حبيب الله بابائي

جدلية النظر والعمل
في التأسيس الإسلامي لإلهيات الحضارة

ترجمة: حسين صافي

المؤلف: حبيب الله بابائي
العنوان: جدلية النظر والعمل: في التأسيس الإسلامي لإلهيات الحضارة
ترجمة: حسين صافي
المراجعة والتقويم: فريق مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي
الإخراج: إبراهيم الشحوري
تصميم الغلاف: حسين موسى
الطبعة الأولى، بيروت، 2014
ISBN: 978-614-427-044-8

Dialectic of Thought and Work
The Islamic Establishment of the Theology of Civilization

«الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبّر بالضرورة
عن قناعات مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي واتجاهاته»

مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي
جميع الحقوق محفوظة ©

Center of Civilization
for the Development of Islamic Thought
بناية ماميا، ط5 ـ خلف الفانتازي وُرد ـ بولفار الأسد ـ بئر حسن ـ بيروت
هاتف: 826233 (9611) ـ فاكس: 820378 (9611) ـ ص. ب 25/55
info@hadaraweb.com
www.hadaraweb.com

فهرس المحتويات

كلمة المركز 11

كلمة المؤلف 13

الفصل الأول: ماهية الحضارة 19

مفهوم الحضارة 21

سمات النظام الحضاري 33

مقومات الحضارة 36

المنتظم الحضاري 47

ضوابط الحضارات 52

مراحل تطور الحضارات 54

الفصل الثاني: طبيعة الدراسات الحضارية

مقاربات اجتماعية في معرفة الحضارة 67

مناهج الدراسات الحضارية في العلوم الاجتماعية 70

المنهج المنظومي 77

الفصل الثالث: الحكمة العملية، الحكمة الحضارية

العقل العملي والعقل الحضاري 94

تفاسيرات متباينة حول الفرق بين العقل العملي والعقل النظري 95

تطويع تفسيرات شتى للعقل العملي على العقل الحضاري 97
النظرية المختارة 98
العقل العملي والعقلانية الحضارية: الماهية والمكانة 100
مصدر «الينبغيات» الحضارية 106
سموّ العقل العملي على العقل النظري في الرؤية الحضارية 115

الفصل الرابع: الإلهيات الحضارية

أ ـ نظرة إلهياتية إلى المفاهيم الحضارية 122
مفهوم «الإلهيات الحضارية» وفق اصطلاح القدماء 123
مفهوم «الإلهيات الحضارية» وفق المصطلح الحديث 125
الإلهيات «الحضارية» وعلاقتها بـ«الإلهيات العملية» في الفكر الديني المعاصر 130
مطابقة وظائف «الإلهيات العملية» على «الإلهيات الحضارية» .. 132
ب ـ نظرة حضارية إلى المفاهيم الإلهياتية: صعوبات فهم الغيبيات الإلهياتية في النظرة الحضارية وتطبيقها 136
أمثلة للمفاهيم الإلهياتية في النظرة الحضارية 140

الفصل الخامس: المجتمع، الثقافة، الحضارة في فكر المتصوفة المسلمين وتجربتهم

أ ـ إمكانات بالقوة ثقافية واجتماعية في العرفان العلمي 157
1 ـ التأكيد على الأبعاد العملية والاجتماعية 158
2 ـ التوحيدية عقيدةً وسلوكًا، وأبعادها الثقافية والاجتماعية (التوحيد في المجتمع) 159
3 ـ «الزهد» في الفكر العرفاني ومفهومه الاجتماعي 161
4 ـ فكرة «الولاية» (الخلافة بالسيف) ومفهومها الحضاري ... 166
5 ـ الجمال والفن في الفكر العرفاني وأبعادهما الثقافية والحضارية 169
6 ـ العناصر العرفانية المؤثّرة في الميادين الثقافية (مثل

«الحزن العرفاني» و«العشق العرفاني» 170
7ـ الظاهر (الشريعة) والباطن (الطريقة) في العرفان
الإسلامي وإمكان تطبيقهما في مجال الحضارة والثقافة 176
ب ـ الإمكانات الثقافية والاجتماعية في التصوّف الإسلامي (دراسة
تاريخية) 179
1ـ زهد المتصوّفة في مقابل «البذخ» في جهاز الخلافة
الإسلامي 181
2ـ الرؤى الاجتماعية في أوساط المتصوّفة 185
3ـ النظرة الإيجابية إلى الدنيا والنشاطات الدنيوية 196
4ـ السياسة والتصوف 204
5ـ التطويع على الظروف الزمكانية 208
6ـ النظرة الإيجابية تجاه المفاهيم الثقافية (الفن تحديدًا) 210

الفصل السادس: ثقافة التعددية الغربية وتحدياتها المستجدة على صعيد بيئة المسلم الشرقي وهويته

موقع الثقافة في المشهد ما بعد الحداثي 223
التحولات الثقافية الجديدة في المشهد الغربي ما بعد الحداثي 225
تحديات الحياة والهوية الدينية في المشهد ما بعد الحداثي 233
التعلمن الاستدلالي 233
التعلمن البسيكولوجي 234
الضعف التوحيدي 235
ضعف الإيمان النابع عن تعدد الخيارات الإيمانية 236
مشكلة الهوية الدينية 237

الفصل السابع: مدخل إلى «اللاهوت العملي» في الفكر الديني المعاصر

نبذة تاريخية 245
تعريف اللّاهوت العملي 251
وظائف اللّاهوت العملي 257

استعراض الوظائف الأربع للّاهوت العملي 262
أ- وظيفة التوصيف الأمبريقي الحسّي 262
ب- الوظيفة التفسيرية 263
ج- الوظيفة المعيارية (التقعيدية) 264
د- الوظيفة العملانية 176
مظاهر الزعامة الدينية (في المسيحية) 277

الفصل الثامن: «اللاهوت» و«الثقافة»: نظرة على التحولات الفكرية للاهوتيين المسيحيين في الدراسات الثقافية

القسم الأول: الثقافة في عيون الحداثة وما بعد الحداثة 284
خصائص «الثقافة» في عالمنا اليوم 285
أساليب دراسة الثقافة بالمفهوم الحديث 287
تحديات الدراسات الثقافية 288
اختلاف زوايا نظر كل من الحداثة وما بعد الحداثة إلى «الثقافة» 289
نسبية الثقافة وتاريخانيّتها 289
تشظّي الثقافة (رفض كليّانية الثقافة) 290
غياب الإجماع في الثقافة 290
رفض فكرة الثقافة كمبدإٍ للنظم الاجتماعي 290
عدم الاستقرار الثقافي 291
غياب الحدود الثقافية الواضحة 291
القسم الثاني: العلاقة بين «الثقافة» و«اللّاهوت» 292
مراحل دراسات «الثقافة واللّاهوت» في الغرب 294
أ- المرحلة الأولى: من شلاير ماخر إلى كارل بارث 295
ب- المرحلة الثانية: من پول تيليش إلى جورج لينبك 303
ج- المرحلة الثالثة (المشهد ما بعد الحداثي المعاصر): (جون ميلبنك وكاثرين تانر) 321

ملحق: عرض لكتاب «اليهودية كحضارة» بقلم: مردخاي كابلان
الفصل الأول: أسباب الأزمة 342
الفصل الثاني: نماذج متعددة لليهودية 353
الفصل الثالث: النموذج المقترح لليهودية 353
الفصل الرابع: منظمة المجتمع اليهودي 365
الفصل الخامس: تطوّر الدين اليهودي وانتشاره 369
الفصل السادس: التوراة واليهودية كأسلوب للحياة ليهود أمريكا. 379
قائمة المصادر والمراجع 391

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المركز

الحضارة ومشتقّاتها من المفاهيم التي قلّما لاقت كلمة أخرى ما لاقته من ترحاب بلغ أحيانًا حدّ الإجلال والتمجيد. وهذه الكلمة، على الرغم من كثرة استعمالها في النقاشات الفكريّة، لا يكاد يجزم المتابع بوجود اتّفاقٍ أو شبه اتّفاقٍ على تعريفٍ محدّد لها. ولكنْ ثمّة معنًى مشتركٌ رابطٌ بين المعاني الكثيرة التي استُعمِلت هذه الكلمة للدلالة عليها. هذا المعنى هو ما يحاول المؤلّف البحث فيه وإعادة القول وابتداءه. وفي هذا الكتاب يشكو المؤلّف من مجانبة الفلاسفة والمفكّرين المسلمين التطرّق إلى موضوع الحضارة والأمور الحضاريّة، لأنّهم قدّروا أنّ ساحة الحضارة هي ساحة العمل والواقع الخارجيّ، وهو شغل علوم أخرى تهتمّ بعالم الكثرة على حدّ تعبير الفلاسفة، فليترك الواقع الخارجيّ والشأن العمليّ لعلوم أخرى كالفقه وما شابهه. وأما الفلسفة وعلم الكلام فهما علمان نظريّان يجب تنزيههما عن الخوض في ساحات العمل.

وما يحاوله المؤلّف في هذه الصفحات هو مقاربة مجموعة من الموضوعات التي خبرها الفكر الإسلاميّ وأبدى القول فيها وأعاد؛ ولكن بعين غير حضاريّة ومن زاوية أخرى تختلف عن الزاوية التي يريد هو أن ينظر بها ومنها إلى هذه الموضوعات. وهذه الرغبة الطموحة التي يعترف

المؤلّف بأنّها خطوة في سفر طويل، هي التي دعت **مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلاميّ** إلى ترجمة هذا العمل العلمي ونشره، وما أضفى على الكتاب مزيدًا من الأهميّة هو أنّ المؤلف اختار أن يقرن بحثه النظريّ بتجربة عمليّة في أديان أخرى غير الإسلام، يدّعي أصحابها إمكان التعامل معها والنظر إليها بعين حضاريّة. يأمل المركز أن تكون في هذا العمل قيمة تضاف إلى الجهود المبذولة في الفكر الإسلاميّ المعاصر، تنال رضا القرّاء وتراكم خبرة إلى خبراتهم.

مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي

بيروت، 2014